تطور التعليم في مصر

في خلال الستين عاماً الاخيرة

طلعت بك الشماوى

وكيل وزارة المعارف

تطوَّرت الحياة المصرية في كل نواحيها لا سيما الناحية التعليمية تطوراً خطيراً خلال الستين عاماً الاخيرة ولا يستدل على هذا التطور بالارقام القاطعة للبيان وحدها وانما يلحظ في التقدم الفكري وارتفاع مستوى الحياة العامة في البلاد لا سيما في العهد الاخير عهد جلالة الملك — الذي شمل بعطفه ورعايته جهود البلاد عامة والتعليمية والفكرية منها خاصة

١ — التعليم الاولى

ولعلَّ اهم ما يلحظ في هذه النهضة التعليمية انتقال التعليم من الخاصة الى العامة ومن العواصم الى القرى السحيقة في انحاء البلاد حتى لقد بلغ عدد المكاتب في انحاء القطر ٤٧٠٠ مكتب سنة ١٨٧٥ . غير ان هذا النوع من التعليم كان ينقصهُ التنظيم والتوجيه ومن ثم انشىء بديوان المدارس ادارة خاصة للمكاتب الاهلية وعين المرحوم عبد الله فكري بك وكيلاً لهذه الادارة في مارس سنة ١٨٧١ . ولكن تنظيم التعليم القروي لم يتخذ مع هذا وجهة مقررة الاَّ حينما شكلت لجنة عامة لبحث نظام التعليم بأكمله في مصر سنة ١٨٨٠ فوضعت خطة لتنظيم التعليم الابتدائي والقروي تنظيماً شاملاً

بيد ان التقلقل المالي والسياسي الذي اصاب البلاد في ذلك الحين لم يسمح بتنفيذ هذه الخطة الكاملة بدليل انه الى سنة ١٩١٢ لم ينشأ اكثر من ١٣٢ مدرسة اولية منها ٨٩ مدرسة سلمتها وزارة الاوقاف الى المعارف لادارتها مقابل اعانة سنوية تبلغ ٤٠٠٠ جنيه ولا يمكن ان يقال ان التعليم الاولي بهض نهضته الحاضرة الاَّ بعد صدور قرار اللجنة المشكلة لنشر التعليم الاولي سنة ١٩١٩ فمن ذلك الحين افتتحت المدارس الاولية تدريجاً في انحاء القطر حتى بلغت في الوقت الحاضر ما لا يقل عن ٤٤٨١ مدرسة يتعلم فيها حوالي ٧٧٨-٨٥ طفلاً مبادىء الدين والقرآن والكتابة والقراءة والحساب والرسم ومشاهد الطبيعة والصحة والجغرافيا .

وتمشياً لهذه الحركة صدر في ١٩ يونيه سنة ١٩٣٣ قانون لتنظيم التعليم الاولي فجعلت مدة الدراسة خمس سنوات من السابعة الى الثانية عشرة وقسم اليوم المدرسي الى قسمين للبنين والبنات مع تبسيط منهج الدراسة وتعديله تعديلاً يسمح للطفل بالاتصال ببيئته الزراعية او الصناعية . وكذلك نظمت العلاقة بين وزارة المعارف ومجالس المديريات في ادارة هذه المدارس بمقتضى القانون رقم ٢٤ الصادر في سنة ١٩٣٤ . ولكي تعطى لفريق التلاميذ الممتازين في هذه المدارس فرصة التزود بضبط اعلى من التعليم التفت الى جانب المدارس الاولية عدد من المدارس الاولية الراقية للبنين والبنات فضلاً عن المدارس الزراعية والصناعية الاولية . وأعد للتدريس في هذه المدارس جميعاً فريق من المدرسين والمدرسات الذين اتموا دراستهم في معاهد خاصة لهذا الغرض وهي مدارس المعلمين والمعلمات المنتشرة في انحاء القطر

٢ — التعليم الابتدائي

ليس هذا النوع من التعليم حديثاً في مصر بل يرجع عهده الى عصر محمد علي الذي أنشأ حوالي ٥٠ مدرسة ابتدائية في انحاء القطر لسد حاجة البلاد عامة . ولما تولى الخديو اسماعيل باشا الحكم في مصر أعاد فتح اكثر المدارس التي اغلقت في عهد عباس وسعيد واطردت الزيادة في عدد هذه المدارس الاميرية حتى بلغت سنة ١٨٨٢ نحو ٢٧ مدرسة وفي سنة ١٩٢١ — ٣٤ مدرسة وفي الوقت الحاضر ٥٧ مدرسة اميرية . وبينما كان عدد التلاميذ في هذه المدارس في سنة ١٨٨٩ نحو ٢٨٢٢ تلميذاً ارتفع العدد في سنة ١٩٢١ الى ١١٣٨٢ وفي الوقت الحاضر الى ١٥٤٢٠ هذا عدا مدارس البنات الاميرية التي تبلغ في الوقت الحاضر ١٩ مدرسة بها ٢٦٠٤ تلميذات

وقد كانت مدة الدراسة في هذه المدارس دائماً اربع سنوات وكان مقرر التعليم في بادىء الامر يشمل الدين واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والحساب والهندسة والرسم والصحة والترجمة واللغة الاوربية ودروس الاشياء والخطوط . وكانت اللغة الفرنسية هي اللغة الاجنبية السائدة في هذه المدارس الى ان حلت محلها اللغة الانجليزية تدريجاً حتى التيت الاقسام الفرنسية سنة ١٩٠٣ اما باقي مواد التعليم فكانت تدرس باللغة العربية الى ان قرر علي باشا مبارك سنة ١٨٨٧ تدريسها باللغة الانجليزية وبقيت هذه اللغة وسيلة التعليم الى ان تقرر اعادة اللغة العربية سنة ١٩١٦ ثم تناول الاصلاح مواد الدراسة سنة ١٩٢٥ فأدخل الكثير من المواد الحديثة التي تعاون على تثقيف الطلاب وتهذيبهم كالاشغال اليدوية ومبادىء العلوم الخ . وتبع هذا النظام في مدارس البنين والبنات على السواء اذا استثنينا ان البنات يدرسن اشغال الابرة وبعض المواد النسوية

ويسير على هذا النظام عدد وافر من المدارس غير الاميرية وتبلغ ٧٣ مدرسة تابعة لمجالس

المديريات وبها نحو ١١١٢٠ تلميذاً و١٢ مدرسة للبنات وبها ٢٤٣٧ تلميذة فضلاً عن المدارس الحرة التي خضعت جميعاً لرقابة وزارة المعارف بمقتضى قانون التعليم الحر الذي صدر عام ١٩٣٤ لتنظيم العمل والدراسة في هذه المدارس . وقد بلغت بعد التصفية الاخيرة ٢٩٠ مدرسة ابتدائية للبنين و١٣٠ مدرسة للبنات وبها حوالي ٢١٠٠٠ تلميذ وتلميذة

ويتقدم تلاميذ المدارس الابتدائية وتلميذاتها في الوقت الحاضر في سنتهم النهائية لامتحان اتمام الدراسة الابتدائية الذي حل منذ سنة ١٩١٦ محل امتحان شهادة الدراسة الابتدائية . وكان هذا الامتحان قد تقرر منذ سنة ١٨٩١ ليؤهل الطلاب لدخول المدارس التجهيزية والتوظف في الوظائف الصغرى بدوائر الحكومة في حين ان الامتحان الحالي تقتصر اهميتهُ على الانتظام في التعليم الثانوي

ولعلّ تقدم المدارس الابتدائية في الوقت الحاضر يرجع الى اعداد الاطفال للدخول في هذه المدارس بانشاء ما سمي « برياض الاطفال » وهي مدارس تقبل الاطفال من سن الخامسة الى الثامنة وتعنى اكبر العناية بتنمية قوة الملاحظة وحب الاستطلاع وتعرف خبايا العالم المجهول للناشئين والاعتماد في التعليم خاصة على الالعاب والموسيقى والاشغال ويتولى التدريس فيها مدرسات لهن مؤهلات خاصة وبالقطر الآن ٢١ مدرسة من هذا النوع بها نحو ٢٠٠٠ طفل هذا فضلاً عن ١١ مدرسة تديرها مجالس المديريات وبها نحو ١٠٠٠ طفل

٣ — التعليم الثانوي

كان التعليم الثانوي في عهد محمد علي الكبير مقتصراً على المدرسة التجهيزية بابي زعبل ثم نقلت هذه المدرسة في عهد الخديوي اسماعيل الى درب الجماميز وسميت باسم المدرسة التجهيزية ثم المدرسة الخديوية وانشئت مدرسة اخرى بالاسكندرية وهي مدرسة رأس التين الحالية ثم ازداد عدد المدارس تدريجاً حتى بلغت ٦ مدارس ثانوية اميرية سنة ١٩١٧ يتعلم بها نحو ٢٤٤٢ تلميذاً واطردت الزيادة حتى بلغ عدد المدارس الاميرية في الوقت الحاضر ٢٧ مدرسة ثانوية بها نحو ١٤٦٤٦ تلميذاً و٦ مدارس ثانوية للبنات وبها نحو ١٣٠٩ تلميذات هذا عدا المدارس الحرة التي بلغ عددها في سنة ١٩١٧—٣٦ مدرسة ثانوية للبنين بها نحو ٤٥٧٠ تلميذاً ثم اخذت في الزيادة تبعاً لحاجة الاهلين واقبالهم على هذا النوع من التعليم حتى اصبحت الآن ٨٥ مدرسة للبنين و١٢ مدرسة للبنات يبلغ عدد تلاميذها وتلميذاتها نحو ١٢٠٠٠ تلميذ وتلميذة

وكانت مدة الدراسة الى سنة ١٨٩٢ خمس سنوات وتشمل اكثر مواد الثقافة العامة المعروفة في المرحلة الاولى للتعليم الثانوي في الوقت الحاضر . وفي سنة ١٩٠٩ قصر التعليم الثانوي على اربع

سنوات منها سنتان لمواد الثقافة العامة والسنتان التاليتان للتعمق في المواد العلمية او الادبية مع حذف بعض المواد الرئيسية كالتاريخ الطبيعي . وجعلت اللغة الانجليزية مادة اساسية والفرنسية لغة اضافية ابتداء من السنة الثالثة وتدريس اكثر المواد باللغة الانجليزية طبقاً للسياسة التي وضعتها الوزارة منذ سنة ١٨٨٧

غير ان خطة الاصلاح التي بدأت منذ سنة ١٩١٦ ادت الى اعادة التعليم باللغة العربية في هذه المدارس تدريجاً. وفي سنة ١٩٢٥ اعيدت مدة الدراسة الى خمس سنوات كما اعيدت مواد الثقافة التي حرمت منها المدارس عهداً طويلاً وهي مواد التاريخ الطبيعي والتربية الوطنية وعلم النفس فضلاً عن تعديل خطة الدراسة ومناهجها تعديلاً يطابق روح العصر . وفي العام الماضي عدل نظام التعليم الثانوي تعديلاً جوهرياً في اكثر من موضع واحد — خطط الدراسة ومناهجها وامتحاناتها وانظمتها قصداً الى تحرير المدرسين والتلاميذ من ربقة الكتب والامتحانات والاتجاه الى تكوين الاذهان وتربية الاخلاق والاجسام تربية مثمرة . كذلك عُدِّل التعليم الثانوي للبنات تعديلاً يطابق روح العصر والاختبار فالى العام الماضي كانت التلميذات يدرسن المواد المقررة للتلاميذ مع تعديلات طفيفة تتعلق بتدريس المواد النسوية لمن يرغب من الطالبات. ولهذا وضع منهج خاص لمدارس البنات الثانوية تدرس التلميذات بمقتضاه مواد الثقافة العامة في خمس سنوات بدلاً من اربع وان يعنى في هذه المرحلة بمواد الثقافة النسوية عناية تامة . وفي السنة التوجيهية وهي السنة الاخيرة للدراسة الثانوية تتجه التلميذات الى التعليم الموصل للتعليم العالي او ينصرفن الى اتمام مواد الثقافة النسوية

٤ — التعليم العالي والجامعي

افتتحت اكثر مدارس التعليم العالي في مصر في النصف الاول من القرن الماضي ثم اصابها الضعف والانحلال تبعاً لحالة الضعف السياسي التي اصابت البلاد في منتصف القرن ، ولم تستقر حياتها الجديدة الاَّ منذ عهد الخديو اسماعيل الذي استأنف تقاليد جده الكبير فأعاد منذ سنة ١٨٦٧ فتح مدارس الطب والطب البيطري والهندسة والزراعة وأضاف اليها مدرسة الحقوق . وكانت هذه المدارس جميعاً تستمد طلابها غالباً من المدارس التجهيزية ، وكانت مدة الدراسة ثلاث سنوات ، وكانت لغة التعليم السائدة هي اللغة الفرنسية ثم اعقبتها اللغة الانجليزية تدريجاً حتى الغيت الاقسام الفرنسية . ومنذ سنة ١٩١٦ جعلت الدراسة في كافة المدارس العليا اربع سنوات بدلاً من ثلاث واخذت اللغة العربية تتخذ مكانها في التدريس واطردت العناية بالمعامل والمكاتب واساليب التدريس والبحث كما عنى بارسال البعثات العلمية العديدة لتزويد هذه المدارس بطائفة صالحة من الاساتذة الممتازين

على ان التعليم العالي في مصر لا يقتصر على المدارس المتقدمة بل يشمل معهدين آخرين لها ميزة خاصة في انهما كانا عماد التعليم الثانوي وبالتالي التعليم العالي وهما دار العلوم ومدرسة المعلمين العليا . وقد انشىء المعهد الاول عام ١٨٧٢ لتخريج طائفة من المعلمين الصالحين لتدريس اللغة العربية ثم تدعّم الاساس الذي أقيم عليه هذا المعهد بانشاء مدرسة تجهيزية خاصة لاعداد الطلاب للقبول في القسم العالي في سنة ١٩٢٠ ثم الغيت هذه المدرسة اخيراً اكتفاء بخريجي الاقسام الثانوية في الجامعة الازهرية . اما اعداد المدرسين اللازمين للمواد الاخرى فقد عهد الى مدرسة الفورمال التي انشئت سنة ١٨٨٠ وكان التعليم فيها بالفرنسية شأن باقي المدارس العليا الاخرى ثم نقلت الى قصر الزهة سنة ١٨٨٨ وسميت باسم المعلمين التوفيقية ثم الى الحديوية وسميت بالمعلمين الحديوية فالمعلمين السلطانية ثم اخيراً المعلمين العليا وبقيت تؤدي للتعليم والبلاد الخدمات الى ان انشىء معهد التربية الحالي للبنين

كذلك انشىء قسم خاص بالمدرسة السنية عام ١٩٠٠ لتخريج معلمات المدارس الابتدائية ومدارس المعلمات وقد ارتفع مستوى الدخول فيها تدريجاً تبعاً لارتفاع مستوى التعليم العام فمن شهادة ابتدائية الى امتحان دخول الى اشتراط الشهادة الثانوية وجعلت مدة الدراسة ثلاث سنوات ثم ارتفعت الى اربع وبقي هذا المعهد قائماً الى ان حل محلها معهد التربية الحالي للبنات

ومنذ سنة ١٩٢٥ سار التعليم العالي خطوات سريعة . ففي ذلك العام انشئت الجامعة لتساعد بين التعليم العالي والمصالح المادية الضيقة وتوجد جواً جديداً من الثقافة والبحث العلمي في البلاد وقد شملت الجامعة بادىء الامر كليات الآداب والعلوم والحقوق والطب ثم اتسعت دائرتها منذ العام الماضي حتى شملت اكثر المدارس العالية الاخرى : الهندسة والزراعة والتجارة حتى يتضامن التعليم العالي بأكمله في تحقيق الاغراض المنشودة في جو من الحرية والاستقلال . وقد بلغ عدد طلاب الجامعة في العام الماضي ٦٥٣٥ طالباً بينهم ٢٠٧ طالبات وهي ظاهرة جديدة في اتجاه التعليم في مصر تستحق الرعاية والالتفات

٥ — التعليم المتوسط

لعل أهم مظاهر الاصلاح الحديث في التعليم انشاء حلقة جديدة متوسطة بين التعليمين الابتدائي والثانوي وهي حلقة يقصد بها تخفيف الضغط على التعليم الثانوي والعالي من جهة وسد حاجة البلاد من طبقة متوسطة من المتعلمين من جهة أخرى ولهذا الغرض انشىء في سنة ١٩٠٧ ادارة خاصة بهذا النوع من التعليم وفي كنفها تقدم التعليم الصناعي والزراعي والتجاري ولا تزال هذه الادارة تحت اسم آخر توالي عنايتها بهذه المدارس

فبينما كان عدد المدارس الصناعية في سنة ١٩١٠ لا يزيد عن خمس مدارس اذا به يرتفع

سنة ١٩١٧ الى ١٨ مدرسة وفي سنة ١٩٣٥ الى ٢٨ مدرسة بها ما لا يقل عن ١١٧٧٨ تلميذاً يزاولون مختلف الصناعات التي تلائم حاجة البلاد . فالى جانب اقسام الصناعات القديمة انشئت في السنوات الاخيرة أقسام خاصة بالكهرباء والتلغراف اللاسلكي وهندسة السيارات والهندسة الصحية واشغال الزخرفة وحقل الجرابيت وبناء المراكب والهندسة البحرية وصناعة الزجاج الخ

ولكي يمكن تشجيع خريجي هذه المدارس للعمل في الصناعات التي تخصصوا فيها اعتمدت الحكومة مبلغ ٣٠٠٠٠ جنيه لمساعدة هؤلاء الخريجين في مواصلة العمل في صناعاتهم فضلاً عن انشاء عدة مصانع حكومية للجلود وتصليح الساعات لافساح مجال العمل لطلاب هذه المدارس . ولا شك أن انشاء وزارة خاصة بالصناعة والتجارة في العام الماضي سيعاون كثيراً على تقدم هذه المدارس ونجاحها

كذلك انشئت مدارس خاصة بالتعليم الزراعي المتوسط والغرض منها تخريج مزارعين قادرين على مباشرة مزارعهم الخاصة أو العمل في مزارع الآخرين ويبلغ عدد هذه المدارس أربعاً : ثلاثاً في الوجه البحري ومدرسة في الوجه القبلي تضم عدداً من التلاميذ لا يقل عن ١٥٠٤ طالباً في حين أن عدد الطلاب لم يرتفع في سنة ١٩١٧ عن ٢٠٠ طالب

اما التعليم التجاري فقد اتسع تدريجاً بنسبة المدارس الاخرى . ففي سنة ١٩١٧ كان التعليم التجاري المتوسط مقتصراً على مدرسة واحدة في القاهرة بها ٢٢٩ طالباً ثم ازداد عددها الآن الى خمس مدارس بها ٢٠٠٠ طالب والغرض من هذه المدارس هو تدريب طبقة من الشبان على الاعمال الكتابية والحسابية في المحال التجارية والمصارف او في المزارع والمصالح الحكومية . ويتصل بهذا النوع من المدارس الاقسام الليلية التجارية التي انشئت لتزويد الشبان والشابات على السواء بالفرصة الملائمة لتوسيع معلوماتهم وتنمية مداركهم وكسب قوتهم في الاعمال التجارية والحسابية

٦ — الفنون الجميلة

كان من الطبيعي ان تمشي مع نهضة البلاد العلمية والادبية نهضة فنية . فأنشئت مدرسة الفنون الجميلة سنة ١٩١٧ ثم تأسست مدرسة الفنون الجميلة العليا سنة ١٩٢٥ واستصدر مرسوم بتأليف لجنة استشارية للفنون لزيادة العناية بها وللرجوع لرأي الفنيين فيها . وتحقيقاً للأمنية التي طالما انتظرتها مصر الحديثة وهي النهوض بالموسيقى العربية الشيء معهد الموسيقى العربية وانشئت به مدرسة للموسيقى تعينها وزارة المعارف مالياً وتشرف عليها فنياً وإدارياً . كما عني بجعل الموسيقى جزءاً هاماً من ثقافة الشعب وعلماً يدرس بالمدارس المصرية إلى جانب العلوم الاخرى فأدخل التعليم الموسيقي في رياض الاطفال والمدارس الاولية الالزامية والمدارس الابتدائية . وفي

العزم السير تدريجيًّا في تعميم مادة الموسيقى في مختلف درجات التعليم ونواحيه كلما توافر عدد من يمكن ان يسند اليهم تدريس الموسيقى من خريجي البعثات الموسيقية المصرية وخريجي المعهد الملكي للموسيقى العربية

واتجهت العناية أيضاً إلى الفنون الاخرى فأقامت الحكومة المصرية أكاديمية الفنون الجميلة بروما حيث يجد الطلبة المصريون الموفدون للتخصص في الفنون الجميلة مكاناً صالحاً للعمل والاسترشاد الفني . كما انشىء متحف للفن الحديث جمعت فيه طائفة من الآثار الفنية القيمة لكبار الفنيين في العصر الحديث من مصريين واوربيين ومصنع لصب القوالب بقصد إخراج نماذج للقطع الاثرية والفنية وتيسير اقتنائها . هذا فضلاً عن إيفاد البعوث للنحت والتصوير والموسيقى وغيرها من الفنون الجميلة الى المعاهد الفنية الكبرى في ايطاليا وفرنسا وإقامة معارض للفنون الجميلة والاشراف على تنظيم المعارض التي تقيمها الجمعيات والافراد وتشجيعها بالاعانات وبشراء كثير من معروضاتها

كما وجهت العناية الى المسرح العربي فزوّد بالمال أولاً ثم انشئت فرقة قومية خاصة لرفع شأنه ولتشجيع الترجمة والتأليف للمسرح واستقدمت فرق اجنبية ممتازة في كل عام لاحياء موسم تمثيلي غنائي في دار الاوبرا الملكية بقصد اذاعة الثقافة المسرحية الاوروبية

٧ — دار الكتب المصرية

انشئت في عهد المغفور له الخديو اسماعيل واتسعت أعمالها تدريجاً اتساعاً يتم على مبلغ النهضة الفكرية في البلاد واتجاه الذوق العام الى الاستزادة من الثقافة والاطلاع والاحصاء التالي يبين وجه المقابلة

	سنة ١٩١٧	سنة ١٩٣٣
جملة الرصيد	٨٨٢١٥	٢٣٨١٧٧
الكتب الواردة في السنة	١٩٥٢	٩٩٣٣
عدد المترددين على قاعة المطالعة		٩٢١٦٦
عدد زائري المعرض	٧٤٥٤	١٧١٨٥
المطلعون على خرائط المساحة		١٤٥٩
عدد المستعيرين في الخارج	٦٠٦	٦١٦٢
عدد المجلدات المعارة بقاعة المطالعة	٧١٨٦٩	٢١٢٣٣٣
عدد المجلدات المعارة بالخارج	١١٢٩٧	٣٧٥٢٧
عدد المجلدات المطبوعة للبيع	٢٥	١٣٠

ويضاف إلى هذا كله مكتبات خاصة أهديت الى المكتبة العامة مثل مكتبة المرحوم طلعت بك وتشمل ٣٠٠٠٠ مجلد ومكتبة المرحوم تيمور باشا وبها ٢٠٠٠٠ مجلد ومكتبة المرحوم حليم باشا وبها ٢٥٠٠ مجلد ومكتبة قوله وبها ٣٠٠٠ مجلد ومكتبة خليل اغا ومكتبة الفلكي وتحوي كل منها الف مجلد

والى جانب دار الكتب انشئت حديثاً مكتبة الجامعة المصرية وهي ذات شأن كبير اذ يبلغ عدد مجلداتها نحو ١٥٠٠٠٠ مجلد وعني جلالة الملك عناية كبرى بتزويدها بآلاف المجلدات من الكتب القيمة فكان لجلالته الفضل الاكبر في تأسيسها كما كان لهُ الفضل الاسبق في تكوينها اول نشأتها عند ما كان أميراً يحوط الجامعة الوليدة برعايته ويوقف عليها جهوده ووقته. فأهدى اليها جلالته مكتبة الامير ابراهيم حلمي التي آلت الى جلالته بطريق الميراث وهي تشمل نحو ٢٠٠٠٠ مجلد. كما اهديت اليه في عهد جلالته وبرعايته مكتبات قيمة اخرى كمكتبة سمو الامير كمال الدين حسين التي تحوي ٧٢٠٠ مجلد ومكتبة طلعت بك وبها ١٥٠٠٠ مجلد. هذا فضلاً عما اضيف اليها بطريقة الشراء كمكتبة سيبولد وتشمل ١٠٠٠٠ مجلد

٨ — الرياضة البدنية

كان من أثر العناية في تعليم النشء تعليماً يتفق وأساليب التربية الحديثة ان جعل التعليم البدني والالعاب الرياضية اجبارياً في جميع المدارس ووضعت لذلك المناهج المناسبة لسن التلاميذ وادخلت أوقات دراستها في برنامج الدراسة اليومي اسوة بالمواد الاخرى حتى أصبح التعليم البدني متغلغلاً في جميع مدارس القطر المختلفة للبنين والبنات

وكذلك وجهت عناية كبرى الى حركة الكشافة والمرشدات. وتفضل جلالة الملك فأذن بتنصيب ولي عهده المحبوب حضرة صاحب السمو أمير الصعيد كشافاً أعظم يوم ٢٩ ابريل سنة ١٩٣٣ في حفل رياضي كبير كما كان لهُ أكبر الأثر في تنشيط هذه الحركة حتى اصبح في القطر المصري الآن ما يقرب من ٢٢٥ فرقة بها نحو ٦٥٠٠ كشاف جميعهم من التلاميذ. ومن المرشدات نحو ٤٠٠٠ مرشدة في أكثر من ١٤٠ فرقة. وقد صدر مرسوم ملكي بتأليف جمعية أهلية مصرية للكشافة كما صدر قانون بحماية شاراتها وسمياتها ومميزاتها

وتعمل الحكومة على توسيع نطاق تعليم التربية البدنية بانشاء ميادين للالعاب الرياضية لتلاميذ المدارس وانشاء مدرسة لتخريج معلمي التربية البدنية وانشاء حمامات للسباحة وهذا فضلاً عن اعانة الاندية والجمعيات والاتحادات الرياضية المختلفة في انحاء البلاد

وتمشياً مع النهضة الرياضية الحديثة وأخذاً بأسبابها عمدت الحكومة على ارسال البعوث

الرياضية من الطلاب والطالبات الى اوروبا لدراسة الاساليب المختلفة والمستحدثة في التربية البدنية والاشتراك في المؤتمرات الدولية والمسابقات الاولمبية

٩ — الجمعيات العلمية والادبية والفنية

كان من أثر نهضة البلاد أن ترعرعت فيها هيئات وتكونت جمعيات تعنى بشئون العلم والآداب والفنون، فمنها الجمعية الجغرافية الملكية التي تعنى بتشجيع البحوث الجغرافية في مصر ونشرها والجمعية الملكية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع . والجمعية الملكية للحشرات . والجمعية الطبية المصرية . والجمعية الرمدية المصرية . والمجمع العلمي المصري . والجمعية الملكية لعلم اوراق البردي . والمجمع المصري للثقافة العلمية . ورابطة الادب العربي . والمعهد الملكي للموسيقى العربية . ومعهد الصحراء . وجمعية محبي الفنون الجميلة . ومجمع اللغة العربية الملكي الذي تألف من خيرة اللغويين المقيمين في مصر وفي البلاد العربية الشرقية ومن كبار المستشرقين الاجانب ذوي الشهرة في العلوم العربية

هذا فضلاً عن مساهمة الحكومة المصرية في منح اعانات سنوية للهيئات العلمية الدولية مثل معهد التعاون الدولي الفكري بباريس . ومعهد التربية الدولي بجنيف . واللجنة الدولية للعلوم التاريخية والمكتب الدولي للتعليم الفني . واشتراكها في اعمال هذه الهيئات جميعاً وفيما تعقده الهيئات الدولية العلمية سنوياً من المؤتمرات في أنحاء العالم

١٠ — مصلحة الآثار

خطت أعمال الآثار المصرية الى الآن خطوات واسعة وأتت بنتائج استثارت اعجاب العالم فقد تمّ استكشاف مقبرة توت عنخ آمون ونقل مافيها من حلى عجيبة وأثاث وتماثيل الى جناح أعدّ لها في المتحف المصري ولسق أبدع تنسيق . كما استكشف في جهة البداري بقايا حضارة يرجع عهدها الى ماقبل التاريخ . وعثر على مقبرة الملكة حتشبسوت أم الملك تحوتمس ووضع ماوجد فيها من حلى ثمينة ذهبية في مكان خاص بالمتحف المصري . ولاول مرة في هذا العهد الزاهر يتولى المصريون استكشاف آثار أجدادهم فلقد قام اساتذة الجامعة المصرية بأعمال الحفر في عهود تاريخية مختلفة فكشف الاستاذ سليم حسن بك عن مقابر هامة يرجع تاريخها الى الامبراطورية القديمة بها كنوز من التماثيل الجميلة . ويواصل الاستاذ سامي جبره أعمال التنقيب عن مقابر يونانية — رومانية محلى بعضها بنقوش بديعة على أروع اسلوب « كلاسيكي » قديم . كما يقوم الاستاذ محمد حمزه بالكشف عن معبد ذي مقام تاريخي كبير بأسيوط . والاستاذ مصطفى عامر عن حفائر المعادي التي كشفت الكثير عن الانسان ومدنيته قبل التاريخ

الآثار القبطية — الآثار القبطية ذات مكانة تاريخية كبرى لانها تعتبر حلقة الاتصال بين الفنون المصرية في العصرين الفرعوني واليوناني والروماني من جهة والعصر الاسلامي من جهة اخرى . وقد انشيء لها سنة ١٩١٠ متحف خاص يشمل مخلفات الاديرة والكنائس العديدة التي اقيمت بين القرنين الرابع والسابع للميلاد . وزيدت عليه اقسام عدة كقسم للاحجار وقسم للمعادن وقسم للاقمشة وقاعة للصور ومكتبة كبيرة . وفي عام ١٩٣١ صدر مرسوم ملكي بالحاق المتحف القبطي بأملاك الدولة فتضاعفت موجودات باقي الاقسام وتوسع نطاقه ونظمت اقسامه تنظيماً يسمح بتتبع ما فيها من الآثار

***

الآثار العربية — العناية بالآثار العربية حديثة العهد . اذ ان الفن الاسلامي لم يثر اهتمام العالم الاّ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . ويرجع الفضل في ايجاد متحف للآثار العربية الى سمو الخديو اسماعيل . وقد تمّ انشاء هذا المتحف فعلاً ووضعت المجموعات الاولى منهُ في مسجد « الحاكم » ثم شكلت لجنة لحفظ الآثار العربية قامت باعمال باهرة في سبيل انقاذ المساجد العديدة والمنازل الاثرية من التلف . وفي عام ١٩٠٣ شيد بناء خاص بالمتحف العربي تعرض فيه مجموعاته الثمينة وقد اتسع نطاق هذا المتحف اتساعاً كبيراً فقد كان عدد قطعه المعروضة في عام ١٩٢٥ نحو ٧٠٠٠ قطعة فأصبح عددها اليوم ١٢٠٠٠ قطعة من الرخام والاحجار والاواني والخشب المطعم والنحاس والفسيفساء والاقمشة والسجاجيد والخطوط العربية ومصابيح الزجاج المشغولة بالميناء وهو يزداد شأناً بما يمنحهُ المصريون وعلى رأسهم الاسرة المالكة من هبات اثرية كالهبة الجليلة القدر التي تفضل جلالة الملك باهدائها اخيراً اليه

١١ — البعثات

أرسلت البعثات الى اوربا منذ عهد محمد علي الكبير ولكن نهضة البلاد استلزمت الاكثار من ايفاد البعثات الى اوربا لتهيئة العدد الكافي من الاخصائيين في مختلف مرافق الدولة حتى اصبح عددهم في سنة ١٩٢٨ (٥٤٤) عضواً

ولهذا وضع نظام ثابت للبعثات فتألفت اللجنة الوزارية الاستشارية لبعثات الحكومة من اعضاء يمثلون مختلف الوزارات تحت رآسة وزير المعارف ولتقرير ما تراه بشأن كل منها من حيث وجوبها والبلاد الواجب الايفاد اليها والدراسة التي تتبع واختيار طلبة البعثة والشروط الواجب توفرها فيهم . فزيد التدقيق في اختيار البعثات وقصرها على ما يراد به استكمال دراسة

علمية او عملية خاصة او حذق صناعة مما لا يتوافر في مصر وبهذا اصبح عدد أعضاء البعثات اليوم ٣٣١ عضواً . على ان بعثات الجامعة المصرية ما زالت مطردة الزيادة لامداد كلياتها بالاساتذة الحاصلين على اعلى الشهادات في الفروع المتخصصين فيها

وقد قبلت الحكومة الفرنسية — السماح للطلبة المصريين الحاصلين على الدكتوراه في الحقوق بان يدخلوا مسابقة «الاجريجاسيون» لنيل لقب «اجريجيه» في القانون كما ان بعض الجامعات في انجلترا مثل جامعة كمبردج وجامعة ادنبره تعترف بدرجات الجامعة المصرية مما كان له أكبر الفضل في تمكين اعضاء بعثة الجامعة من التحضير للدرجات العليا في وقت قصير مما أنتج احسن الاثر في تقوية الرابطة واحكام الصلة مع تلك الجامعات

١٢ — الجامع الازهر والمعاهد الدينية

للجامع الازهر مكانة سامية بين جامعات الشرق حيث يؤمه الطلاب من جميع البلاد الاسلامية ويزود بالعلم فيه آلاف عديدة من أبناء البلاد المصرية

وكان لهذه المكانة أثرها في تنظيم هذا الجامع والمعاهد الدينية الملحقة به فأصبحت تدرس فيه العلوم الحديثة بجانب علوم الدين واللغة وانشئت فيه كليات للدراسة العالية وأقسام للتخصص فيها

كما انشئت بالازهر وملحقاته ابنية فخمة على احدث طراز في الجامعات تهيء للدراسة في مراحلها المختلفة وأبنية اخرى لسكنى الطلاب وللادارة وللمحاضرات والمكتبة ومستشفى للطلاب

وقد صدرت القوانين المنظمة للازهر والكليات والمعاهد الملحقة فأدخلت بذلك تعديلات واسعة النطاق في قانونه شملت الاقسام الابتدائية والثانوية والعالية وأقسام التخصص . وأساس هذه التعديلات الرغبة الاكيدة في رفع مستوى التعليم في الازهر وجعله — بجانب كونه اعظم جامعة دينية اسلامية — يتمشى مع روح العصر الحاضر بما يوفر عند الطلاب مجال البحث والاستنباط ويبينهم على تفهم اسرار الاحكام الشرعية ويعدهم ليكونوا رجالاً يستطيعون الاضطلاع بالعبء الكبير الملقى على عواتقهم في خدمة اللغة والدين والقضاء . وكان لهذه النهضة الكبرى بالازهر ومرافقه اثرها في رفع ميزانيته في العهد الاخير من سبعين الفاً من الجنيهات الى مائتين وستين الفاً

ويبلغ عدد طلبة الازهر والمعاهد الدينية حوالي عشرة آلاف وعدد طلبة التخصص من العلماء ٣٠١ وعدد المدرسين ٦٢٠ . ومن بين طلبة الازهر حوالي سبعمائة من الغرباء الوافدين من جاوة والهند والصين والافغان والتركستان والاناضول والشام وبلاد العرب والصومال وجنوب افريقيا وأميركا